الاتحاد العربي للمدارس الخاصة
Arab Private Schools Federation

سلسلة قيادةٌ ريادِيّةٌ :

نحو صناعةِ تعليمٍ عربيٍّ مُستدامٍ

(20 - 1)

360 KNO SMART SCHOOLING
ADVANCE THROUGH TECHNOLOGY

unicef

UNESCO
United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization

GenEx
Generational Education Exchange

تمكين TAMKEEN

UNIVERSITY OF VICTORIA
LONDON - UK

AMIEF

د. خميس بن عبيد العجمي
رئيس الاتحاد العربي للمدارس الخاصة
رئيس مجلس أمناء مدارس كينو الخاصة بسلطنة عمان

يواجه الوطن العربيّ في هذه الفترات أزمات عميقة وتحدّيات جوهريّة، يمكن وصفها بالتحدّيات المصيريّة الّتي تتأتّى من كلّ صوب وحدب، فمنها ما يرد من محيطنا الإقليميّ والدّوليّ، ومنها ما هو أخطر كون منبعها من واقعنا المحليّ والقوميّ الذي يعاني أزمات مختلفة ينشغل بها الفكر.

فلم يعد الوطن العربيّ كما كان، فقد واجه العديد من التّحديات التي عملت على شحّ أغلب روافده ومنابعه فكراً وقيماً، وإهدار الجزء الأضخم من موارده واستنزافها في غير مكانها، ممّا كان له عميق الأثر في أقطار الوطن العربيّ كلّه، ومهما اختلفت وتيرة التحدّيات وتنوّعت شذراتها، إلاّ أنّ أغلب التأثيرات وأخطرها هي ما طال بتبعاته نظم التّعليم العربيّة.

وعلى الرغم من التّطوّرات الدّوليّة الهائلة الّتي حدثت خلال العقود الثّلاثة الماضية في المجالات العلميّة والتّخصّصيّة والتّكنولوجيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة وحتّى السّياسيّة، إلاّ أنّ الواقع حتّم ضرورة استحداث مراجعة جذريّة للسّياسات التّعليميّة وإجراءاتها، إذ تشمل مدخلات، وعمليات، وآليات ومخرجات النظم التّعليميّة العربيّة، ومن ثمّ تستثمر نتاجات هذه المراجعات لدفع المؤسسات والجهات الرسميّة والمدنيّة المعنيّة بالتّعليم لتوحيد السّياسات التّعليميّة وتقديم أداء مغاير، وتحفيزها لتتكاتف معاً من أجل تطوير برامج التّعليم بمراحله المختلفة، وتيسير وصول فرص التّعليم للفئات والجماعات والأفراد كافّة بشكل عادل، بهدف جعل المسار التّعليميّ مرتبطاً مباشرة باحتياجات المجتمعات وسوق العمل، فيكون هذا منطلقاً للبدء بالتّعامل مع غاية التّعليم الأساسيّة ألا وهي:

ARAB-PSF.COM

التّعليم من أجل المعرفة والعمل والتّمكين في آنٍ واحد، واستخدام وسائل ووسائط التّعليم التّكنولوجيّ الرقميّ المناسبة لتأكيد هويّة جيل المستقبل وتمكينه من مهارات القرن الحادي والعشرين وقدراته.

ولكون هذه الغاية أساساً حيوياً في التّطوير المنشود، وعلى قدر عالٍ من الأهميّة، فقد وقع عبء تنفيذها وتحقيقها على عاتق كلّ شخص حريص على المشاركة في بناء النّهضة التّعليميّة وتطوير نظمها وسياساتها، ولذلك فإنّ الاتّحاد العربي للمدارس الخاصّة يتشرّف بأنْ يقدّم سلسلة مقالات تحت عنوان " قيادة رياديّة: نحو صناعة تعليم عربيّ مستدام"، كلّ يوم سبت، لتحمل حلماً تتمخّض عنه رؤية ممنهجة، وقد بُثّت فيها أفكارٌ من شأنها إحداث التّطوير والاستدامة في منظومة تعليميّة عربيّة مستجدّة تواكب القرن الحادي والعشرين، وتستنير بتجارب بعض الدّول الرّائدة في قطاع التّعليم وتأخذ بأمثلة منها وتكيّفها لواقعنا العربيّ، فتعكس في طيّاتها فكراً رياديّاً برؤية جديدة موجّهة لبيئات التّعليم المدرسيّ ومراحله كافّة من التّعليم المبكّر وصولاً للتّعليم الثّانويّ، بنهج إسلاميّ غايته السّامية بناء رؤية فكريّة جديدة للتّعليم في الوطن العربيّ، بأسس مستمدة من القرآن الكريم والسّنة النّبويّة الشّريفة، إلى جانب الاستفادة ممّا نتج عن التّطورات التّكنولوجيّة من أساليب وأدوات ووسائل رقميّة تخدم التّعليم، مع تكييفها لتتناسب والهويّة العربيّة الإسلاميّة.

ARAB-PSF.COM

إذاً يمكن عدّ هذه السلسلة محاولة جادّة وعميقة لقراءة واقعنا التعليميّ في الوطن العربيّ، وما يترتبّ عليه من استفزاز للفكر والبحث عن إجابات لاستشراف خطوات مستقبل التّغيير، ومن هذه التّساؤلات:

1. كيف يمكن للتّعليم أن يكون عامل تمكين للتّنمية المستدامة؟
2. هل فعلاً يحتاج الوطن العربيّ إلى صناعة تعليم مستدام؟
3. هل التّحدّيات الإقليميّة والحروب في المنطقة هي ما أدّى إلى انهيار المنظومة التّعليميّة وتراجع مستوى التّعليم؟
4. ما الدّور الذي تلعبه المناهج والأساليب التّعليميّة في مواجهة تحدّيات العصر الرّقميّ؟
5. كيف يمكن تعزيز الهويّة العربيّة وقيم التّسامح والانفتاح من خلال التّعليم؟
6. كيف ستكون صورة الحياة وتحدّياتها مستقبلاً، وما طبيعة المهارات المطلوبة لتناسب سوق العمل وتلبّي متطلّبات المجتمع بعد خمسة وعشرين عاماً من الآن؟

وغيرها الكثير من التّساؤلات الّتي بثّت هواجسها داخل أسطر السلسلة، ولربما حملت الكثير من الاحتمالات والإجابات الّتي من شأنها إحداث أولى خطوات التّغيير المنشود.

ARAB-PSF.COM

وفي هذا المقام، فإنّنا نأمل أنْ تؤتي هذه السلسلة أُكلُها، وتكون ثمارها نتاجات واقعيّة تحقّق ما تطرّقت له، فقد جاءت لتكشف عن حجم التّحدّيات التي تواجه منظومة التّعليم ومستهدفاته ونظمه ووسائله في العالم العربيّ،على مدار سنوات طويلة ممّا كان له عميق الأثر في بناء الإنسان مجتمعياً، وثقافياً، وسلوكياً، وصحياً وسياسياً، وكذلك كان له تأثيره السّلبيّ في قدرة الفرد على متابعة التّعليم الذّاتيّ وبالتّالي استمراريّة التّعليم واستدامته، بتسلسل منطقيّ وفكر مقبول للقرّاء الأفاضل.

فموعدنا معكم يوم السبت القادم، إنْ شاء اللّٰه، مع أولى مقالات هذه السلسلة، التي ستعملون فيها الفكر، وتحكمون فيها العقل والمنطق، وتفتحون معنا من خلالها أبواب الحوار والنّقاش، لإثراء الفكر المنوط بها، فنستلهم معكم محاولات لتحقيق نهضة وتنمية تبدأ بكم وبفكرة بسيطة يغذّيها الحوار، فلربما غدت أساساً تبنى عليه نهضة مجتمع بأكمله.

ARAB-PSF.COM